وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسات الأولية

الارشاد التربوي
نظرة عامة حول التوجيه و الارشاد

اعداد
م.م إبراهيم محمود خلف

للعام الدراسي :

2025 **2026**

الارشاد والتوجيه التربوي :

ان الارشـاد والتوجيه لم يكن بمنأى عن الممارسـة منذ اقدم العصـور فالآباء والمعلمون على سـبيل المثال يسـعون الى مسـاعدة ابنائهم وطلابهم من اجل سـلامتهم ونضـجهم ودعم امكاناتهم ، الا ان ذلك كان يأخذ بشـكل التوجيه فقط دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجهه والفرد والمحتاج الى توجية ، كما ان التوجيه غير كاف لمسـاعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد في الحاح الحاجة الى عملية الارشـاد النفسـي التي تتضـمن العلاقة وجها لوجه بين المرشـد والمسـترشـد ومع بداية القرن العشـرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والارشـاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسـي حيث امتدت برامج التوجيه والارشـاد لتشـمل المجالات التربوية ثم ظهرت مرحلة علم النفس الارشادي الذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي .

في عام 1970 اعتبر التوجيه والارشـاد النفسـي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب ثم تطور المفهوم واصـبح الاتجاه نحو برامج التوجيه والارشـاد النفسـي اكثر ايجابية واخذ مكانـه معترف بهـا ، والتوجيـه والارشـاد التربوي عبـارة عن علاقـة مهنيـة تتجلى في المسـاعدة المقدمة من فرد الى اخر ، فالفرد يحتاج الى المسـاعدة (المسـترشـد) واخر يمتلك القدرة على تلك المساعدة (المرشد) ، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على اسس وتنظيمات وفنيات تتيح الفرصـة امام الطالب لفهم نفسـه وادراك قدراته بشـكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه الى مزيد من النمو والانتاجية إذ تبنى العلاقة المهنية (علاقة وجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية احاديث المسترشد .

الارشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصا واعدادا وكفاءة ومهارة وسمات خاصـة تعين المسـترشـد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الانجاز فيهدف التوجيه والارشاد التربوي الى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر على المساعدة في ضـوء تلك القدرات والميول في المحيط المدرسـي فحسـب بل يتعدى ذلك الى حل مشـكلاته وتوثيق العلاقات بين البيت والمدرسة ، وتغيير سلوك الطالب الى الافضل تحت مظلة الارشاد النفسـي ، هذا يقود الى تحقيق الهدف نحو تحسـين العملية التربوية ، ولقد اصـبح انسـان هذا العصر في حاجة ماسة الى التوجيه والارشاد ايا كان موقعه وعمره بحكم التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة.

ان مراحل النمو العمرية والتغييرات الانتقالية والتغييرات الاسـرية ، وتعدد مصـادر المعرفة والتخصـصـات العلمية وتطور مفهوم التعليم ومناهجه وتزايد اعداد الطلاب ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر لعصر الديناميكية ، كل ذلك ادى الى بروز الحاجة الى التوجيه والارشـاد كما ان هذا التغيير في بعض الافكار والاتجاهات اظهر اهمية التوجيه والارشـاد في المدرسـة على وجه الخصـوص ، إذ لم يعد المدرس قادراً على مواجهة هذا العبء والتغييرات ، في الادوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صـراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة الى برامج التوجيه والارشـاد ، ويكون اهتمام التوجيه والارشـاد التربوي منصبا على حاجات المتعلم بشخصيته من جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية فضلا عن عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسيا والمتفوقين والمبدعين ، كذلك تظهر اهمية دور المرشـد التربوي بصـفته الشـخص المتخصـص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والارشـاد

بالمدرسة ، لذا يجب ان يكون متخصصا وذا كفاءة ومهارة في تعامله مع المسترشدين من الطلاب ، وهكذا تبدو لنا مهنة المرشد التربوي مهنة شاقة تحتاج الى الصدق والامانة والصبر لكنها من الجانب الروحي تعد مجالا خصبا للاجر عند الله سبحانه وتعالى ، اذا ما توجت بالاخلاص في التنفيذ والممارسة ، وانها قبل كل شيء مسؤولية كبيرة امام جميع فئات المجتمع داخل المدرسة وخارجها .

ان مهنة الارشاد والتوجيه التربوي ، علم ومهارة وفن وخبرة وامانة لذلك ما زلنا نسمع تعبيرات مثل " لا يقوم بالتوجيه الا المختصون " "التوجيه هو التربية " "التوجيه هو الارشاد" "المدرس هو الارشاد " " المدرس هو اقدر من يقوم بالتوجيه " ولا شك ان كل تعبير من هذه التعبيرات جزء من الحقيقة ولكن بها نوع من التعميم غير الدقيق فلا توجد عبارة منها شاملة لكافة مبادئ التوجيه . فالتوجيه عملية انسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للافراد لمساعدتهم على فهم انفسهم وادراك المشكلات التي يعانون منها والاقتناع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما يؤدي الى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها حتى يبلغوا اقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو وتكامل في شخصياتهم .

اختلفت المجالات التي استخدم فيها التوجيه والارشاد مما ادى الى صعوبة الاتفاق على مفاهيم محددة للتوجيه والارشاد اذ أشار (هان) Hahn ان مفهوم الارشاد استخدم في ثلاث مجالات ، كأنعكاسه في ميدان الرعاية الاجتماعية Social Welfare فمثلا بـ(كومبز) Combs ، (روجرر) Rochers وغيرهم من الذين يمثلون المدرسة الظاهراتية Dhenemeuolgical School او المجال الثاني المتمثل بالمجموعة ذات الاتجاه الطبي ومنهم (ثورن) Therne والمجال الثالث الذي يمثل المجموعة التي تركز على الادارة الطلابية التي تهتم باستخدام وسائل القياس من الارشاد النفسي امثال (سترونك & وليامسون) Willimson & Strong فنجد تحت كلمة (توجيه) التوجيه التربوي ، المهني وتوجيه الافراد ، والجماعات، كما يشار الى اكثر من نوع للارشاد فهناك الارشاد النفسي ، والارشاد الشخصي، وقد يعود هذا الخلط في معنى التوجيه الى مصدرين اساسيين ، الاول : طبيعته غير الملموسة مما يجعله ضعيف القياس – والتقويم ويصعب تميزه عن التربية او المناهج وبالتالي يسمح لكثير من الناس ان يمارسوا ذلك ، والمصدر الثاني هو خبراته للمتعلم نفسه مما ادى الى عدم بلورة نظرية متماسكة موجودة ، ويمكن ان يرجع الخلط في معنى التوجيه والارشاد الى اختلاف الجذور الاساسية التي ساهمت في ظهور حركة التوجيه والارشاد وتطورها ابتداء من اعمال بارسونز وزملائه في بوسطن ونمو حركة التوجيه المهنى في مطلع القرن العشرين وحركة الصحة النفسية التي تجسدت في اعمال (بيرز) وحركة القياس النفسي ودراسة الظروف الفردية التي ارتبطت باعمال (بينيه) Al Fred Binet ، وتطور الارشاد والعلاج النفسي من وجهة النظر غير الطبيعية التي ظهرت من خلال اعمال (روجرز) . كما لا يميز البعض بين الارشاد والتوجيه (Counseling & Guidance) وكثيرا ما يسأل ما الفرق بين التوجيه والارشاد في الواقع هناك اختلاف وتشابه وهناك فروق يمكن تلخيصها بما يأتي :

1- الارشاد فرع من فروع التوجيه ، اذ يقسم خدمات التوجيه على خمسة اقسام رئيسة هي القياس والتقويم ، والاعلام التربوي والمهني والارشاد والمتابعة ، ونرى ان الارشاد هو ابن

للتوجيه وهو جزء من كل هذا ، وهو سر في التشابة وفي استعمال مصطلحي التوجيه والارشاد كمترادفين .

2- يتميز الارشاد بانه على الاغلب علاقة بين فردين احدهما يقدم مساعدة وهذا المرشد والثاني بحاجة الى مساعدة وهو المسترشد ، بينما يتصف التوجيه بانه علاقة بين الموجه ومجموعة من الافراد .

3- يهتم التوجيه بجمع معلومات عن الطالب سواء بوساطة الاختبارات والمقاييس ومن الاخرين كالمدرسين والاباء واقران التلميذ ويحتفظ بها في السجلات ليستعملها فيما بعد في جلسة او مقابلة ارشادية لمساعدة الفرد على اختيار تخصص او مهنة او وظيفة او حل مشكلة شخصية أي ان التوجيه سابق للارشاد وممهد له .

4- التوجيه وسيلة اعلامية بعض الاحيان اما الارشاد فهو وسيلة وقائية او علاجية، أي اننا نساعد الطالب على اختيار التخصص المناسب لقدراته كي لا يسبب أي فشل مسبب قبلا.

وعليه يمكن الاشارة الى التوجيه Cuidance كعملية تتسم بالاتساع والشمولية اكثر من الارشاد ، ويمكن القول بانه مجموعة من الخدمات التي تستهدف مساعدة الفرد على فهم ذاته، واستغلال امكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والافادة من الامكانات البيئية وتحديد اهدافه، بما يتفق وكلا النوعين وهذه الامكانات ثم اجراء عملية الاختيار للحلول والطرق التي تمكنه من تحقيق هذه الاهداف وبذلك يستطيع حل مشكلاته حلا علميا يؤدي الى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه وبلوغ اقصى ما يمكن ان يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية ، كما تتضمن عملية التوجيه تزويد الافراد بالمعلومات المتعلقة بهم وبظروف بيئتهم ومتطلباتهم وتوجيههم للافادة من المصادر المختلفة المتاحة لديهم.

اما الارشاد Counseling فيقصد به عملية تفاعلية تنشأ عن علم بين فردين احدهما متخصص وهو المرشد المؤهل ، والثاني هو المسترشد على ان يساعده في مواجهة مشكلته وتطوير سلوكه واساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها ، والاسلوب المستخدم في الارشاد هو المقابلة وجها لوجه في جو يتطلب ان يسوده الثقة والشعور بالتقبل المتبادل والاطمئنان والتسامح ليتمكن المسترشد من التعبير عن مشاعره بحرية دون خوف من النقد او اللوم او العقاب . وبالتالي نستنتج بان الارشاد هو محور عملية التوجيه الواسعة الابعاد ، وانهما مترابطان لا يفصل احدهما عن الاخر بل يلتقيان في الاهداف النهائية .

كما يمكن ان نضع ثلاث عمليات على امتداد واحد وهي :

التوجيه ← الارشاد النفسي ← العلاج النفسي

وعليه فالتوجيه والارشاد والعلاج النفسي ، ليست سوى درجات عملية واحدة تستهدف مساعدة الفرد على ان يتغلب على مشكلاته وتتميز هذه العملية في التوجيه بالاتساع وبمعالم المشكلات على مستوى سطحي نسبيا بحكم طبيعة هذه المشكلات في حين يتميز الارشاد النفسي بانه يتناول مشكلات اقل تنوعا وهي مشكلات سوء التوافق لشيء من التعمق ، اما العلاج النفسي فانه يتناول مشكلات الانحراف النفسي بطريقة اكثر تعمقا اذ يتناول التكوين الاساس للشخصية بالتعديل والتغيير.